مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية
University of Anbar Journal for Humanities
P. ISSN: 1995-8463 E.ISSN: 2706-6673
Volume 19- Issue 3- September 2022 | المجلد ١٩- العدد ٣ – ايلول ٢٠٢٢

الحملات البحرية الاسلامية في المغرب من الفتح الى عام ٣٦٢هـ

الباحث محمد هلال حمود أ.م.د. إسراء طارق الجبوري
جامعة الانبار- كلية التربية للعلوم الانسانية
ed. Esraa T@uoanbar.edu.iq

DOI
10.37653/juah.2022.176485

تم الاستلام: ٢٠٢١/١٢/١٥
قبل للنشر: ٢٠٢٢/٢/٩
تم النشر: ٢٠٢٢/٩/١

الكلمات المفتاحية
الحملات
البحرية
المغرب

الملخص:

كان لولاة المغرب الفضل الكبير في عمليات الفتح الاسلامي للمدن وخاصة عن طريق الملاحة لنشر الدين الاسلامي، واعلاء كلمة الدين في أرجاء المعمورة. حيث ساهم الاسطول الاسلامي في المغرب بعمليات الفتح في جبهات متعددة وخصوصا على جزر البحر المتوسط ومنها ، جزيرة صقلية ،وتم فتح الجزيرة عام (٢١٢هـ /٨١٢م) على يد القاضي اسد بن الفرات لما لهذه الجزر من اهمية في سيادة الاسطول الاسلامي والقضاء على جبروت الاسطول البيزنطي في البحر المتوسط ،وان ما قام به الإسلام والمسلمين خلال القرنين الأول والثاني للهجرة يعادل قروناً الى الامام، فحكم الرومان في افريقية واسبانيا لم يوفق في احتواء تلك الشعوب في هذه البلاد، كما فعل الإسلام وان كان حكمهم قروناً عديدة، وأن فتح المسلمين للمغرب كان من الاعمال العسكرية العظيمة التي تحسب للقادة المسلمين والخلافة الاموية في المشرق وبهذا فقد كرم الله سبحانه وتعالى شعوب هذه المناطق بالإسلام.

.

Islamic naval campaigns in Morocco from the conquest to the year 362 AH

Researcher Mohammed H . H Assist. Prof.Dr. Esraa Tariq
University of Anbar –College of Education for Humanities

Abstract:
The governors of Morocco had great credit for the Islamic conquest of cities, especially through navigation, to spread religion, and to raise the word of religion around the world. Where the Islamic fleet in Morocco contributed to the conquest in common fronts on the islands of the Mediterranean, the island of Sicily, and the island was opened in (212 AH / 812 AD) on the islands of the Mediterranean (212 AH / 812 AD) on the islands for the rule of the fleet Islam and the elimination of the might of the Byzantine fleet in the Mediterranean, and that what Islam and Muslims did in the first and second centuries of university migration centuries ahead, the rule of the Romans in Africa and Spain was not successful in containing those peoples in this country, as Islam, even if their rule was for many centuries And that the Muslims' conquest of the Maghreb was one of the great militarism that counts for the Muslim leaders and the Umayyad caliphate in the East. Thus, God Almighty has honored the peoples of these regions with Islam.
by

Submitted: 15/12/2021
Accepted: 09/02/2022
Published: 01/09/2022

Keywords:
Caompaigns
Navy
Maghrib.

©Authors, 2022, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الانسان فأحسن خلقه، ثم هداه بالمرسلين الى الصراط المستقيم وختم الرسل جميعاً بخير الخلق سيدنا محمد (صلى الله عليه واله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين)، أما بعد....

تتضح لنا أهمية تاريخ الملاحة في المغرب، ذلك ان الحضارة الإسلامية التي ازدهرت في المشرق انتقلت الى المغرب، وانتشرت العلوم والفنون العربية الإسلامية في المغرب، وبذلك أدت الملاحة دوراً كبيراً في ازدهار الحضارة الإنسانية .

ان حجم الدوافع والاهداف التي حفزت المسلمين على تحرير بلاد المغرب كبيرة جداً ومتنوعة، فقد كان الجهاد في نشر راية الإسلام في المغرب على رأس الدوافع والاهداف التي حفزت المسلمين للاندفاع من مصر باتجاه بلاد المغرب والقضاء على البيزنطيين ووضع حد لجبروتهم عن طريق الملاحة ، وان بقاء الروم في هذا الجزء من افريقيا كان يضايق وجود العرب في مصر، فضلاً عن قرب دمشق عاصمة الخلافة الاموية (٤٠-١٣٢هـ/ ٦٦٠-٧٤٩م) من البحر المتوسط، واهتمام الامويين ببناء الاسطول العربي، ولاسيما بعد معركة ذات الصواري سنة (٣٤هـ/٦٣٥م)، وبهذه الدوافع وغيرها شمر العرب المسلمين عن سواعدهم لتحرير بلاد المغرب حينما تحقق لهم ذلك على يد نخبة كبيرة من قادة الفتح العربي الإسلامي أمثال عمرو بن العاص، وحسان بن النعمان، وموسى بن نصير وغيرهم.

وما ان تمكن العرب المسلمين من فتح بلاد المغرب وبسط السيادة العربية الإسلامية عليه حتى أخذوا يفكرون جدياً في استكمال فتح البلاد الأخرى لاسيما بلاد الاندلس، بعد ان توفرت للوالي موسى بن نصير إمكانات كبيرة تمثلت في القوات البرية والبحرية التي كانت تحت أمرته، فكان لابد له من الانتفاع من هذه الطاقة في فتوحات جديدة أسوة بما كان عليه الامر في جبهة المشرق الإسلامي، إذ أن التوقف عن الفتح يعد هدراً لها. فجاء هذا البحث بعنوان : نشاط الاسطول الاسلامي في المغرب ، اولاً: الحملات البحرية الاسلامية على جزيرة صقلية ، ثانياً: الحملات البحرية على جزيرة قوصرة، ثالثاً :الحملات على جزيرة سردانية ،رابعاً : الحملات البحرية الاسلامية على شبه الجزيرة الايبيرية، خامساً : الحملات البحرية على قصريانة ومسيني ، سادساً :الحملات البحرية على جزيرة سرقوسة ،

أولاً- الحملات البحرية الاسلامية على صقلية:

ولعل من ابرز الحملات على صقلية :

١ . الحملة الأولى عام (٨٩هـ/ ٧٠٨م)

كانت أولى هذه الحملات هي حملة موسى بن نصير عندما أمر بالتأهب لركوب البحر وأَعلم المسلمين بأنه راكب بنفسه فرغب الناس وتسارعوا فلم يبقى شريف ممن كان معه من المسلمين إلا وقد ركب الفلك للمشاركة في هذه الحملة فعقد موسى بن نصير لواء هذه الغزوة لابنه عبدالله بن موسى بن نصير وولّاه عليهم، وأمره بالتوجه الى هدفه، وقد أراد موسى بن نصير بما أشار اليه من أنه راكب بنفسه ليركب معه أهل الجلد، والنكاية، والشرف، لذلك سُميَت هذه الغزوة بغزوة الأشراف[١]. وتوجه عبدالله بن موسى بن نصير في مراكبه التي تحمل المسلمين الذين يبلغ عددهم ما بين التسعمائة الى الألف في البحر الأبيض المتوسط فوصل الى جزيرة صقلية وافتتح مدناً بها ودمر قرى الروم وغنم غنائم طيبة ثم انصرف عنها[٢].

٢ . الحملة الثانية عام (١٠٢هـ/ ٧٢٠م)

في ولاية يزيد بن ابي مسلم[٣] على المغرب طبق سياسة الإلحاح العنيفة في إرسال الحملات البحرية على الروم فَسَيَّر حملة بحريه بقيادة محمد بن اوس الانصاري من بلاد المغرب الى صقلية وأغزى معه الناس فغنم وسلم[٤].

٣ . الحملة الثالثة عام (١٠٧هـ/ ٧٢٥م)

قام الوالي بشر بن صفوان[٥] (١٠٣-١٠٩هـ /٧٢١ -٧٢٧م) بغزو جزيرة صقليه حيث قام بغزوته هذه في سنة (١٠٧هـ/ ٧٢٥م) بعد أن وصلته أنباء عن استشهاد واليه وابن عصبته في الاندلس عنبسه بن سحيم الكلبي[٦]، فسار بنفسه في البحر بعد أن استخلف على القيروان العباس ابن باضعة الكلبي إلا إن هذه الحملة انتهت بنهاية تعيسة وذلك بسبب الظروف الجوية التي واجهتها الحملة في أثناء عودتها حيث هلك الكثير من الجيش إلا إن بشر عاد من جزيرة صقلية الى القيروان ومعه الكثير من المغانم والسبي[٧].

بعد هذه الغزوة توفي بشر بن صفوان بالقيروان عام (١٠٩هـ/ ٧٢٨م)، إثر مرض يُقال له الدبيلة وذلك بعد ولاية استمرت سبع سنوات[٨] وبعد وفاة الوالي بشر بن صفوان عهد الخليفة هشام بن عبد الملك (٧١ - ١٢٥هـ/ ٦٩١ - ٧٤٣م) بولاية افريقيا والمغرب الى عبيده بن عبدالرحمن[٩] (١١٠-١١٤هـ/٧٢٨-٧٣٢م).

٤ . الحملة الرابعة عام (١١٢هـ/ ٧٣٠م)

وهي التي أرسلها الوالي عبيدة بن عبدالرحمن من افريقية وكان الاسطول بقيادة ثابت بن خيثم من أهل الاردن الى جزيرة صقلية فأصاب في حملته هذه سبايا ومغانم كثيرة وعاد الى افريقية[١٠].

٥ . الحملة الخامسة عام (١١٤هـ/ ٧٣٢م)

وهذه الحملة ايضا أرسلها الوالي عبيدة بن عبدالرحمن على جزيرة صقلية بقيادة بكر بن سويد فلما وصل الى صقليه هجم عليه الروم ورموا مراكبه بالنار ولا يُعرَف الى أي حد أثرت النار في تلك المراكب فعادت الحملة الى افريقية[١١].

٦ . الحملة السادسة عام (١١٦هـ/ ٧٣٤م)

بعد عزل الوالي عبيدة بن عبدالرحمن من قِبَل الخليفة هشام بن عبدالملك (١٠٥ – ١٢٥ هـ / ٧٢٤ – ٧٤٣ م) عهد بولاية افريقية الى عبيد الله بن الحبحاب[١٢]. (١١٦ – ١٢٤ هـ / ٧٣٤ – ٧٤١ م) فانتهج عبيد الله سياسه قويه من أجل تحقيق أهدافه وكان اول هذه الأهداف تقوية سلطان العرب بشكل أكبر في المغرب القريب والهدف الثاني الاستمرار في إرسال الحملات البحرية المنظمة ولكن بصورة أكثر ترتيباً وامكانيات أعظم والهدف الثالث الاجتهاد في جمع الأموال اللازمة من أجل تحقيق هذا العمل فعمل الوالي عبيد الله بن الحبحاب على إرسال الحملات البحرية الى جزيرة صقليه وغيرها من الجزر الخاضعة للبيزنطيين[١٣]. فأرسل الوالي عبيد الله بن الحبحاب حملة على جزيرة صقلية في عام (١١٦هـ/ ٧٣٤م) بقيادة عثمان بن أبي عبيده ابن عقبة بن نافع الفهري وقد نجحت الحملة في النزول في بعض نواحي الجزيرة وعادوا بعد ذلك بما اعتادوا الحصول عليه من المغانم والأسلاب[١٤]. وفي طريق العودة من جزيرة صقلية، واجهت عثمان بن أبي عبيده مراكب الروم في البحر فهزمهم ولكن أصابوا بعضاً من المسلمين وأسروا أبني عثمان وهما عمراً وسليمان أبا الربيع وكذلك عبدالرحمن بن زياد ابن أنعم وأخاه المغيرة بن زياد فلم يزالوا أسارى بين أيدي الروم حتى تمكن عبدالرحمن بن حبيب من افتداء ابني عمه وأناساً من أسارى المسلمين وخلصهم من الروم وذلك في عام (١٢١هـ/ ٧٣٨م)[١٥].

٧ . الحملة السابعة (١١٨هـ/ ٧٣٧م)

في هذا العام أرسل الوالي عبيد الله بن الحبحاب حملة أخرى على جزيرة صقليه تحت قيادة قثم بن عوانة الكلبي فوصلت الحملة الى صقلية إلا أن هذه الحملة لم تحقق أهدافها إن لم تكن باءت بالفشل وذلك إن الروم أحاطوا بقثم بن عوانة في البحر ثم أخلوا عنه بعد ذلك(١٦).

٨ . الحملة الثامنة (١٢٢هـ/ ٧٣٩م)

أرسل الوالي أبن الحبحاب حملة على جزيرة صقلية عام (١٢٢هـ)، بقيادة حبيب بن أبي عبيده وكان معه في هذه الحملة أبنه عبدالرحمن بن حبيب فلما وصل حبيب الى جزيرة صقليه ونزل بأرضها وجه أبنه عبد الرحمن على الخيل فلم يبقى أحد إلا هزمه عبدالرحمن وأظفر ظفراً لم يُرَ مثله وتقدم عبدالرحمن حتى نزل على مدينة سرقوسة وهي أعظم مدن جزيرة صقلية فقاتله أهلها فهزمهم حتى ضَرب بابها بالسيف فأثَّر فيه فهابه النصارى ورضوا بالجزية(١٧).

٩ . الحملة التاسعة عام (١٣٥هـ/ ٧٥٤م)

قام عبدالرحمن بن حبيب بن ابي عبيده الفهري بإعداد حملة الى جزيرة صقلية عام (١٢٥ هـ) وقادها بنفسه بعد ان استقل بولاية افريقية وقد وسَّع عبدالرحمن بن حبيب مملكته غرباً بعد ان استولى على تلمسان(١٨) حيث كانت تراوده ذكريات نجاحاته اللامعة والانتصارات التي حققها في تلك الجزيرة وعاد عبدالرحمن من جزيرة صقليه عام (١٣٥هـ/ ٧٥٤م) بما حصل عليه من السبي والغنائم وذلك بعد ان صالح أهلها على أن يدفعوا الجزية(١٩).

ومنذ حملة (١٣٥هـ/ ٧٥٤م) توقفت الحملات الإسلامية لمدة دامت ما يقارب نصف قرن بسبب انشغال الولاة في المغرب بالفتن مع البربر(٢٠) لذلك فإن هذه الغزوات على صقلية قد لقنت درساً قاسياً للروم ولأهل الجزيرة حيث تعلموا منه كيف يحمون بلادهم، فقام الروم بعد ذلك بإعمار الجزيرة من جميع جهاتها وجددوا ما كان فيها من الحصون وأكثر من هذا بدأ الروم في عهد قسطنطين الخامس باتخاذ الاحتياطات العسكرية البحرية فصاروا يخرجون في الصيف عندما تتحسن الأحوال الجوية في مراكبهم ويطوفون حول الجزيرة من أجل حمايتها فإذا صادفتهم مراكب المسلمين يقومون بالاستيلاء عليها وعن هذا الطريق جمع أسطولهم بين أمرين وهما الدفاع عن الجزيرة وقطع خطوط الملاحة العربية(٢١).

واستمر الروم يواصلون توجيه غاراتهم البحرية على الساحل التونسي حتى قامت دولة الأغالبة واضطر الأمير ابراهيم بن الأغلب[٢٢] الذي تولى حكم ولاية افريقية عام (١٨٤ – ١٩٧هـ/ ٨٠٠ – ٨١٢م) الى عقد هدنة مع حاكم صقلية البيزنطي وهو البطريق قسطنطين لمدة عشر سنوات ولكن هذه المعاهدة لم تستمر إلا لفترة قصيرة من الوقت وذلك بسبب الغزوات المتبادلة بين المسلمين والبيزنطيين[٢٣].

فحدث في عام (١٩٧هـ/ ٨١٢م) إن هاجم المسلمون بعض الجزر التابعة لجزيرة صقليه فأرسل الامبراطور البيزنطي ميخائيل الاول (٨١١–٨١٣م) اسطولاً بحرياً بقيادة جريجوري وساعدته في ذلك المدن الإيطالية[٢٤]، غير أن المسلمين تمكنوا من الاستيلاء على بعض سفن الأسطول البيزنطي بالقرب من جزيرة لنبدوشة[٢٥]، وقتلوا بحّارتها فعاود البيزنطيون الحملة مره ثانيه وانتصروا فيها على المسلمين[٢٦]. وأدت هذه الاعتداءات المتبادلة بين الطرفين الى تجديد الهدنة لمدة عشر سنوات أخرى تبدأ من عام (١٩٨هـ/ ٨١٣م) في إمارة أبي العباس بن ابراهيم بن الأغلب (١٩٦ – ٢٠١ هـ/ ٨١٢ – ٨١٧م)، وقد اتفق الطرفان في هذه المعاهدة على ضمان الأمن للمسلمين في صقليه وللروم في افريقية[٢٧].

١٠ . الحملة العاشرة: فتح جزيرة صقلية عام (٢١٢هـ/ ٨٢٧م)

جهز الوالي زيادة الله الأسطول وأسند قيادته الى أسد بن الفرات فخرج أسد في جيش عظيم وجمع كثير وعدّه كامله في شهر ربيع الاول عام (٢١٢هـ/ ٨٢٧م) وكان وصوله الى مدينة سوسة في سبعين مركباً بالإضافة الى مراكب فيمي وتقدمت الأساطيل الى مرسى مازر[٢٨]، وأقام فيه ثلاث أيام ثم تقدم بعد ذلك الى مكان المعركة الذي سُمّي باسم بلاطه نسبةً الى صاحب صقلية وأقبل بلاطه في جيش عدّته (١٥٠) الف مقاتل فخطب أسد بن الفرات في الناس وهو يحمل اللواء وقال لهم: هؤلاء عجم الساحل هؤلاء عبيدكم لا تهابوهم، فَكَبَّر المسلمون وتمادت عزائمهم حتى تمكنوا من هزيمة بلاطه وأصحابه وَقَتَلوا منهم خُلقاً كثيراً وغنموا ما معهم وانهزم بلاطه الى قصريانه[٢٩] ثم غلبه خوفه من المسلمين ففر من جزيرة صقلية الى قلورية[٣٠] فَقُتِلَ هناك[٣١].

١١ . الحملة الحادية عشر (٢٨٧ هـ – ٩٠٠ م)

في هذه السنة بعث ابراهيم بن أحمد بن الأغلب ابنه ابا العباس عبدالله إلى صقلية على رأس مائة وستين مركباً وجرت بينهم عدة معارك كان النصر فيها للمسلمين[٣٢].

ثانياً: الحملات البحرية الاسلامية على جزيرة قوصرة[٣٣]

١. الحملة الاولى عام (٨٨هـ/ ٧٠٧م)

في عام (٨٨هـ/ ٧٠٧م) وَجَّه موسى بن نصير نضره الى السيطرة على جزيرة قوصرة التي تشتهر باسم بنطلاوية بسبب قربها من البلاد التونسية حيث تمتعت هذه الجزيرة بموقع ممتاز يساعد على الدفاع عن شمال أفريقيا ويمكن اتخاذها في نفس الوقت قاعده من أجل القيام بعملية التوسع البحري حيث تقترب جزيرة قوصرة من صقلية التي تمثل القاعدة الكبرى لأسطول الروم في غرب البحر الأبيض المتوسط وكذلك تمثل مركز المقاومة لنشاط العرب البحري[٣٤]. وبسبب ما تمتاز به هذه الجزيرة أصر موسى بن نصير على الاستيلاء عليها واتخاذها قاعده أماميه لأسطول المسلمين في صد هجمات الأسطول الرومي وقد انتدب موسى بن نصير لهذه المهمة أحد القادة الأبطال وهو عبد الملك بن قطن الفهري[٣٥] الذي خرج على رأس أسطول قوى من القاعدة البحرية الجديدة في تونس وتمكن من الاستيلاء على جزيرة قوصرة وضمّها إلى ولاية إفريقية[٣٦].

٢. الحملة الثانية عام (١٣٠هـ/ ٧٤٨م)

في هذه الحملة جهّز الوالي عبدالرحمن بن حبيب الفهري اسطولاً الى جزيرة قوصرة وتولى قيادته بنفسه وتمكن من السيطرة بالكامل على جزيرة قوصرة وجعلها قاعده دائمه للأسطول العربي في غرب البحر الأبيض المتوسط[٣٧]. وسرعان ما ظهر نشاط الأسطول العربي من القاعدة الجديدة في جزيرة قوصرة حيث خرجت السفن والمراكب تباعاً من هذه الجزيرة وأغارت على صقلية وأنزلت التخريب بأسطول الروم الراسي في موانيها حيث ساعدت تلك الحملات البحرية على دراسة شواطئ صقلية وجعلت العرب على خبره كبيره بقواعدها وما هي الطرق التي تؤدي الى الاستيلاء عليها بالكامل وقد ظهرت نتائج حملات العرب البحرية التي خرجت من جزيرة قوصرة حين قامت أسرة الأغالبة في تونس حيث اتخذت من تلك الجزيرة قاعدة لها من أجل تحقيق سياستها في الاستيلاء على جزيرة صقلية وبعث نشاط عربي حافل في غرب البحر الأبيض المتوسط[٣٨].

ثالثاً: الحملات البحرية الإسلامية على سردانية:

١- الحملة الأولى عام (٨٧هـ/ ٧٠٦م)

في هذه الحملة أرسل الوالي موسى بن نصير ابنه عبدالله بن موسى بن نصير من بلاد المغرب الى سردانية، فغنم وأصاب سبياً وغنائم وعاد الى المغرب[٣٩].

٢- الحملة الثانية عام (٩٢هـ/ ٧١١م)

في هذه الحملة أرسل الوالي موسى بن نصير طائفة من العساكر في البحر الى جزيرة سردانية فدخلوها فلما سيطروا عليها عمد النصارى الى ما لهم من آنية ذهب وفضه فالقوه في الميناء الذي لهم حتى لا يحصل عليه المسلمون إلا إن المسلمون في هذه الحملة غنموا ما لا يحد ولا يوصَف حتى ازداد المسلمون غلولاً فكان بعضهم يذبح الهرة ويلقي ما في جوفها ويملأه بالدنانير ويخيط عليها ويلقيها في الطريق فإذا خرج أخذها وكان البعض الآخر يضعُ قائم سيفه على الجفن ويملأه ذهباً فلما ركبوا في البحر سمعوا قائلاً يقول: اللهم أغرقهم، فغرقوا عن آخرهم في البحر فوجدوا أكثر الغرقى والدنانير على أوساطهم[٤٠].

٣- الحملة الثالثة عام (103هـ / ٧١٨م)

في هذه الحملة أرسل الوالي بشر بن صفوان أسطولاً بقيادة يزيد بن مسروق اليحصبي الى سردانية فغنم غنائم كثيرة وعاد الى افريقية[٤١].

٤. الحملة الرابعة عام (١٠٦ هـ / ٧٢٤ م)

في هذه الحلمة ارسل الوالي بُشر بن صفوان محمد بن أبي بكر، فأصاب قرسقة (جزيرة كورسيكا الآن)[٤٢].

٥. الحملة الخامسة عام (١٠٩هـ/ ٧٢٨م)

في هذه الحملة أرسل الوالي بشر بن صفوان أسطولاً من افريقية تحت قيادة حسان بن محمد بن ابي بكر مولى بني جمح الى جزيرة سردانية فغنم وسلم[٤٣].

٦- الحملة السادسة عام (١١٤هـ/ ٧٣٢م)

في هذه الحملة أرسل الوالي عبيده بن عبدالرحمن السلمي طائفة الى جزيرة سردانية وكانت قيادتها الى عبدالله بن زياد الانصاري فغنم وسَلِم [٤٤]

٧. الحملة السابعة عام (١١٧هـ/ ٧٣٦م)

في هذه الحملة أرسل الوالي عبيد الله ابن الحبحاب القائد حبيب بن ابي عبيدة ابن عقبة بن نافع الفهري الى جزيرة (سردانية) وقد نجح القائد حبيب في مفاجأة بعض القرى في جزيرة سردانية وأنزل بأهلها هزيمه ساحقه وعاد منهم بالكثير من المغانم والسبي[٤٥].

٨. الحملة الثامنة في عام (١١٩هـ/ ٧٣٨م)

في هذا العام صدرت أوامر الوالي ابن الحبحاب بغزو سردانية فأرسل اليها حملة بقيادة قثم بن عوانة الكلابي فهاجمها قثم وأصاب قلعة منها إلا إن هذه الحملة لم يُقَدَّر لها النجاح إذ تعرضت مراكب المسلمين للغرق وغرق قثم في مراكب المسلمين وسلَّم بعضاً منها أثناء عودتها في ظروف غير معروفة ولا يُعرَف إن كان الأسطول البيزنطي قد اعترض مراكب المسلمين أم إن ظروف جوية سيئة هي التي تسببت في غرق هذا الأسطول[٤٦].

٩. الحملة التاسعة عام (١٣٥هـ/ ٧٥٤م)

في هذا العام غزا عبدالرحمن بن حبيب الفهري، جزيرة سردانية وغنم منها وصالح أهلها على الجزية[٤٧].

١٠. الحملة العاشرة (٢٠١ هـ / ٨١٦ م)

في هذه الحملة أرسل زيادة الله بن ابراهيم اسطولاً فيه مراكب كثيرة إلى جزيرة سردانية فغنموا فيها وقتلوا كثيراً من الروم وعاد من سَلِم منهم فأكرمهم زيادة الله وأحسن إليهم[٤٨].

١١. الحملة الحادية عشر عام (٢٠٦ هـ / ٨٢١ م)

في هذه الحملة غزا المسلمون من أفريقية جزيرة سردانية فغنموا، ثم عادوا[٤٩].

١٢. الحملة الثانية عشر عام (٣٢٣ هـ / ٩٣٤ م)

في هذه الحملة أرسل المنصور بن القائم الفاطمي أسطولاً من المهدية إلى مدينة سردانية وأوقعوا بأهلها وسبوا منها وأحرقوا مراكب كثيرة[٥٠].

رابعاً: الحملات البحرية الإسلامية على شبه الجزيرة الأيبيرية:

١ . الحملة الاستطلاعية (حملة طريف بن مالك المعافري) عام (٩١هـ/ ٧١٠م)

بعد أن أتم المسلمون تحرير المغرب العربي ونشر الإسلام فيه بدأ تطلعهم الى الجانب الآخر وهو الأندلس، بدأ الوالي موسى بن نصير يتطلع الى تحقيق هذا الهدف فجاءته الفرصة عندما جاء اليه (يوليان النصراني) حاكم سبته[٥١] يدعوه الى غزو الأندلس وذلك بسبب حقده على لذريق صاحب الاندلس بسبب ما فعله بأبنة يوليان، فقرر ان ينتقم من لذريق فوصل يوليان الى افريقية وكلم موسى بن نصير عن الأندلس ووصف لهُ حسنها وفضلها وما جمعت من أسباب المنافع وأنواع المرافق[٥٢].

فاستجاب موسى بن نصير لدعوة يوليان وأرسل الى الخليفة الوليد بن عبدالملك (٧٠٥-٧١٥م) يخبره بهذا الأمر فكتب اليه الوليد بأن يرسل اليها السرايا حتى لا يغرر بالمسلمين فأرسل موسى بن نصير رجلاً من البربر يسمى طريفاً في مائة فارس وأربعمائة رجل فجاز في اربعة مراكب حتى نزل ساحل البحر في الأندلس فيما يحاذي مدينة طنجة[٥٣] وهي المعروفة اليوم باسم جزيرة طريف وقد سُميَت بهذا الاسم لنزوله هناك فأغار منها على ما يليها الى جهة الجزيرة الخضراء[٥٤] . وقد أصاب سبياً ومالاً كثيراً ورجع سالماً، وكانت هذه الحملة في رمضان عام (٩١هـ/ ٧١٠م)[٥٥].

٢. الحملة الثانية فتح الأندلس بقيادة طارق بن زياد في عام (٩٢هـ/ ٧١١م)

في هذا العام جهّز موسى بن نصير جيشاً من العرب والبربر يتكون من سبعة آلاف مقاتل بقيادة طارق بن زياد الليثي فعبر طارق البحر من سبته بجيشه تباعاً في سفن يوليان ونزل بالبقعة الصخرية المقابلة التي لا تزال تحمل اسمه حتى اليوم وهي جبل طارق وتوالت انتصارات طارق بن زياد في الأندلس[٥٦]، ففتح مدينة قرطاجنة[٥٧]، ثم تقدم باتجاه الغرب واستولى على المنطقة المحيطة بقرطاجنة، وأقام قاعده حربيه فيها في موضع يقابل الجزيرة الخضراء وبعد معارك محليه تمكن المسلمون من استكمال فتح الجزيرة الخضراء وسيطروا على المجاز الى الأندلس فلما بلغ ذلك الى ملوك الأندلس نفروا الى لذريق، فزحف لصد المسلمين فأرسل طارق بن زياد الى موسى بن نصير بأن لذريق زحف اليه بما لا قبل له به فأرسل اليه موسى بن نصير مدداً من خمسة آلاف من المسلمين بقيادة طريف بن مالك فأرسلهم في السفن والمراكب التي انشأت وكان عددها كبير فأصبح عدد المسلمين بما تقدم اثني عشر الفاً ومعهم يوليان صاحب سبتة واتباعه الذين كانوا يتجسسون ويجلبون لهم الأخبار[٥٨]. والتقى الجيشان في يوم الاحد ٢٨ رمضان عام ٩٢هـ/ ١٩ تموز عام ٧١١م على مكان يُعرَف باسم وادي برباط[٥٩] او وادي لكة[٦٠] بالقرب من شذونة[٦١] واستمرت المعركة ما يُقارِب من ثمانية ايام انتهت بهزيمة ساحقة للقوط وكانت هذه المعركة هي الحاسمة التي فتحت أبواب الأندلس للمسلمين[٦٢].

أما قصة استعانة طارق بن زياد بسفن يوليان صاحب سبتة او سفن التجّار التي كانت بين ساحل طنجة وجبل طارق حتى لا يشعر الناس بحركة الغزو فذلك بعيداً عن الحقيقة فمن المعروف إن دار الصناعة في تونس كانت تنتج سفناً اشتركت في الكثير من

الغزوات البحرية ضد الروم كذلك في نفس الوقت لا يمكن أن يغامر الوالي موسى بن نصير بجيشه لينقله الى الأندلس بأربعة سفن فقط أو ينقلهم في مراكب التجّار التي تختلف الى الأندلس حتى لا يشعر أهل الأندلس بذلك ويظنون إنها مراكب تختلف بالتجّار[٦٣].

فإذا كانت هذه السفن حقاً ملكاً لـ(يوليان) فكيف يمكن أن يحرقها القائد طارق بن زياد بقصد أن يحث رجاله على الاستبسال في القتال ولا يفكر أحدهم في الفرار اعتماداً على وجود السفن ولا يُعقَل أن طارق بن زياد يَقدِم على مثل هذا العمل الذي يدل على جهل القيادة لأنه بذلك يقطع على نفسه خط الرجعة واذا افترضنا أنه أحرق السفن الأربعة فما الفارق في تركها راسيه أو حرقها في حال انهزام المسلمين[٦٤].

إذ ليس من المعقول أن يتدافع الجند في تلك الحالة ان يركبوا في السفن الأربعة التي لا تتسع لحمل عُشر الجيش اذا اعتبر ان كل مركب منها كانت تتسع لما يُقارب من مائتي رجل إلا إنه كانت هناك سفناً عديده لا يقل عددها عن ٣٥ سفينة بالإضافة الى مراكب أخرى لنقل المعدات والأقوات في عملية النزول بالأندلس ويبدو ان طارق بن زياد أخرَق بعض هذه السفن ليدفع الحماس في الجيش فيوطِّنوا أنفسهم على الاستشهاد او النصر فحذف النُسّاخ النقطة من الخاء وخرق السفن يختلف عن الحرق لأن الخرق يمكن مداواته وعلاجه إذا تطلب الأمر وقد يكون ذلك هو المقصود[٦٥].

وإن الوالي موسى بن نصير عندما أرسل طارق بن زياد الى الأندلس أمر بصناعة المزيد من السفن والمراكب فلما أرسل اليه طارق بن زياد يطلب المَدَد أرسل له خمسة آلاف جندي على هذه المراكب[٦٦].

خامساً- الحملات البحرية الإسلامية على قصريانة ومسيني:

في عام (٢١٧هـ/ ٨٣٢م) وَلِيَ على صقلية ابو فهر محمد بن عبدالله بن الأغلب واتخذ من مدينة بلرم مقراً لسهولة اتصالها البحري بأفريقية من جهة ولِقُربها من مسيني[٦٧] من جهة أخرى حيث يتهيأ للمسلمين توجيه الغارات البحرية منها على البيزنطيين[٦٨].

لذلك جهز الوالي ابو فهر محمد بن عبدالله حملة على قصريانة في عام (٢٢٠هـ/ ٨٣٥م) وقادها بنفسه فقاتل الروم فانهزموا أمامه وأُسِّرَ عدداً من الروم ومنهم امرأة لبطريق وأبنه وغنموا غنائم كثيره وعادوا الى معسكرهم في بلرم[٦٩].

يبدو ان زيادة الله الأغلبي احتاج الى مساعدة ابي فهر محمد بن عبدالله في المغرب من أجل قمع بعض الثورات فأمره أن يتوجه الى المغرب وأرسل مكانه أخاه أبو الأغلب ابراهيم بن عبدالله والياً على صقلية وقد زوَّده زيادة الله بن ابراهيم بأسطول حربي كبير فالتقى وهو في الطريق بأسطول رومي فتمكن ابو الأغلب من هزيمته وغنم الكثير من مراكبه وأمر ابو الأغلب بضرب ركاب كل من وُجِدَ من الروم في هذه المراكب(٧٠).

واصل المسلمون انتصاراتهم في أقصى الشمال الشرقي لجزيرة صقليه فافتتحوا بقيادة الفضل بن جعفر الهمداني مدينة مسيني وقد ساعد المسلمين في فتح هذه المدينة أهل نابل(٧١) التي فتحها المسلمين وطلبت الأمان نظير دفع الجزية فاشترط عليهم المسلمين أن يسير بعض أهل نابل مع العرب لمساعدتهم في السيطرة على مسيني وذلك جرياً على سياسة الحلف التي مارسها العرب في فتوحاتهم والتي قضت بالتحالف مع البلد المفتوح من أجل المعاونة على فتح ما وراءه من بلاد وفعلاً بينما كان أهل نابل مشغولين في قتال الفضل بن جعفر استدارت طائفه من العسكر وحلفاؤهم من أهل نابل من خلف الجبل المُطِل على المدينة ودخلوا المدينة عن طريق هذا الجبل فلما رأى أهل المدينة إن المسلمين دخلوا عليهم من الخلف انهزموا وفُتِحَ البلد(٧٢). وبفتح مسيني سيطر العرب على المضيق وأصبح أسطولهم في موقف استراتيجي ممتاز بالنسبة للأسطول البيزنطي في وسط البحر المتوسط(٧٣).

ولما توفي ابو الأغلب ابراهيم بن عبدالله والي صقليه اجتمع المسلمون على ولاية العباس بن الفضل بن يعقوب في رجب عام (٢٣٨هـ/ ٨٥٠م) وآخرهم الأمير الأغلبي ابو العباس محمد بن الأغلب بن ابراهيم على ذلك وتُعتَبَر ولاية العباس بن الفضل فاتحة عهد جديد في تاريخ الفتح الإسلامي في جزيرة صقليه حيث تعد فترة ولايته من أعظم الفترات التي وضحت فيها السيطرة الإسلامية على البحر المتوسط(٧٤).

فتح قصريانة عام (٢٤٤هـ/ ٨٥٩م)

عندما أصبحت الظروف مواتية لفتح قصريانة وتحسنت الأحوال الجوية بعد فصل الشتاء سار العباس بن الفضل في جيوشه من بلرم قاصداً قصريانة حيث نشر الرعب والخوف في إقليمها وقد سيّر اسطولاً بحرياً بقيادة أخيه ليتم حصار المدينة من جهتي البر والبحر جميعاً والتقى أسطوله بأسطول رومي يتكون من اربعين مركباً فاقتتلوا أشد قتال فأنهزم

الروم وأخذ منهم المسلمين عشر مراكب برجالها وعاد العباس بعد ذلك الى القاعدة في بلاد بلرم بما أخذه من المغانم والسبي والأسلاب(٧٥).

وكان العباس يردد الغزو الى قصريانة شاتية وصائفة فيصيب منهم، ويرجع بالغنائم والأسرى وفي إحدى الغزوات أرسل شاتيه وأصاب الكثير من المغانم والأسرى وأمر بقتلهم فقال له بعضهم وكان له قدر وهيبه استبقني وأنا أملكك قصريانة ودلهم على عورة البلد الذي يمكنهم من خلاله الدخول الى قصريانة والاستيلاء عليها ليلاً(٧٦).

فأنتخب العباس حوالي الفي فارس من أبطال رجاله وسار بهم مع الرجل الى أن قرب من قصريانة وكمن هناك مستتراً وسير عمه رباحاً في شجعان هؤلاء الرجال فساروا مستخفين في الليل والرومي معهم مُقيَّد بين يَدَي رباح ودلّهم الرجل على المكان الذي يمكنهم عن طريقه الدخول الى قصريانة وكانت تلك الثغرة في أسوار البلدة حيث يخرج منها ماء نهرها وكانت في منطقه وعرة من الجبل فتطلب الأمر استخدام السلالم لارتفاع ذلك الموضع من الجبل والوصول الى الثغرة وقبل الفجر أثناء استغراق الحرس في النوم تسللت جماعة الاستطلاع الى داخل المدينة ووضعت السيف على رقاب الحرّاس ففتحوا الأبواب لكي يدخل العباس الى المدينة(٧٧). فدخلوا المدينة وصلوا الصبح يوم الخميس منتصف شوال وبنى فيها في الحال مسجداً ونصب منبراً وخطب فيه يوم الجمعة وأصاب فيها ما يعجز الوصف عنه وذُلَّ الروم في عموم جزيرة صقليه من ذلك اليوم وعمر العباس قصريانه وحصنها وشحنها بالعساكر(٧٨).

ولمّا سمع الروم بذلك أرسل ملكهم بطريقاً من القسطنطينية وجهزه بثلاث مائة مركب والكثير من العساكر فوصلوا الى سرقوسة فخرج اليهم العباس من المدينة والتقى مع الروم فقاتلهم وهزمهم فركبوا في مراكبهم هاربين بعد إن غنم المسلمون منهم مائة مركب وقتلوا الكثير منهم(٧٩).

سادساً- الحملات البحرية الاسلامية على سرقوسة(٨٠)

١ . الحملة الاولى عام (٨٦هـ/ ٧٠٥م)

كانت أولى هذه الحملات الإسلامية عندما بعث موسى بن نصير عياش بن اخيل على مراكب أهل أفريقية في البحر الى صقلية فأصاب عياش مدينة سرقوسة وغنم منها وعاد سالماً غانماً(٨١).

٢. الحملة الثانية في عام (١١٠هـ/ ٧٢٨م)

في هذه الحملة أرسل الوالي عبيده بن عبدالرحمن الى مدينة سرقوسة عثمان بن ابي عبيدة الفهري في مراكب كثيره تحمل سبعمائة مقاتل لغزو مدينة سرقوسة وعلى الرغم من تنبّه الروم لهذه الحملة وحشّدوا جموعهم للقاء العرب فقد انتهت هذه الحملة بنجاح مرموق ويؤكد هذا الانتصار الذي حققه عثمان بن ابي عبيدة هو وقوع قائد العسكر الرومي أسيراً بين أيدي رجال عثمان(٨٢).

٣. الحملة الثالثة في عام (١١١هـ/ ٧٢٩م)

في هذه السنه أرسل الوالي عبيده بن عبدالرحمن حمله على مدينة سرقوسة تحت قيادة المستنير بن الحارث الحريثي وقد جهّزه بمائة وثمانين مركب فوصل المستنير الى مدينة سرقوسة وضرب عليها الحصار وهجم عليه الشتاء أثناء هذه الحملة وفوجئ بريح عاصف أغرقت مراكبهم ولم يسلم منها إلا سبعة عشر مركباً(٨٣).

ولا نعرف هل إن المستنير قد اخطأ في تقدير زمن الحملة أم إن المغانم استهوته الى أن هجم عليه الشتاء فأهلك الجيش بسببه وعندما وصل نبأ تلك الفاجعة الى الوالي عبيدة بن عبدالرحمن أمر أن يشد وثاق (المستنير) ويرسلوه اليه وعندما وصل هذا القائد البحري الى عبيدة أمر أن يُجلَد جلداً موجِعَاً وأن يُطاف به في القيروان وأن يُضرَب في كل جمعة(٨٤) وبقي المستنير محبوساً لدى عبيدةالى أن تولى عبيد الله بن الحبحاب ولاية افريقية في عام (١١٤هـ/ ٧٣٢م) فأفرج عنه و ولاه على تونس(٨٥).

٤. الحملة الرابعة عام (٢١٣هـ/ ٨٢٨م)

بعد الانتصار الحاسم الذي حققه القاضي أسد بن الفرات في جزيرة صقليه أقبل عليه بطارقة سرقوسة يسألونه أن يمنحهم الأمان وبذلوا له الجزية وسألوه أن لا يقرب منهم وأن يبقى في موضعه فوافقهم وأقام في موضعه أياماً لتنظيم صفوفه قبل المعركة المقبلة(٨٦).

وفي هذه الأثناء تجمع أهل جزيرة سرقوسة في قلعه تُعرَف بأسم قلعة الكراث على بعد ثلاثة أميال منها حيث جمعوا في هذه القلعة كل أموال الجزيرة وبعد أن تبين لأسد بن الفرات ما قام به أهل سرقوسة من المُكر والحيلة من أجل إصلاح حصنهم تقدم اليهم وناصبهم القتال(٨٧). وفي نفس الوقت انقلب (فيمي) عليه وانضم الى بني جلدته وبعث الى أهل سرقوسة يحثهم على القتال والثبات ضد المسلمين(٨٨).

بعد أن استكمل أسد بن الفرات تنظيم صفوفه وجاءه الأسطول من مازر واصل زحفه نحو سرقوسة وناصب أهلها القتال فتحصنوا داخل أسوار مدينتهم فَبَثَّ السرايا في كل ناحيه وغنم غنائم هائلة وافتتح الكثير حول سرقوسة ثم حاصرها من البر والبحر ولحقته الإمدادات من افريقية وكذلك وصلت للروم الإمدادات في سرقوسة وقد حفر المسلمون خندقاً عظيماً لمنع خروج حامية الروم وحفروا خارج الخندق حفر كثيرة فحمل الروم عليهم فسقط في تلك الحفر الكثير منهم فَقُتِلوا(٨٩).

ضيّق القاضي أسد بن الفرات الحصار على سرقوسة وأحرق أسطول البيزنطيين فسألوه الأمان ولكن المسلمين رفضوا أن يجيبوهم بسبب غدرهم بالمسلمين(٩٠). وفي هذه الأثناء حَلَّ بالمسلمين وباء شديد هلك فيه كثير منهم وهلك فيه أميرهم أسد بن الفرات وتوفي في عام (٢١٣هـ/ ٨٢٨م) وهو محاصِر سرقوسة(٩١).

بسبب الوباء الذي أصاب المسلمين رجحت كفة البيزنطيين ففي الوقت الذي كان المسلمون يعانون مما حَلَّ بهم كانت سفن القسطنطينية والبندقية تتعاون فيما بينها للقضاء على المسلمين الذين نفذت عندهم المؤَن والأقوات التي كادت أن تكون معدومة في المعسكر الإسلامي(٩٢) ،إلا إن عزائم المسلمين كانت أكبر من ذلك فقرروا مواجهة هذه الأخطار والتغلب عليها فاجتمع رؤساء الجند واختاروا واحد منهم ليخلف أسد بن الفرات في الإمارة فاختاروا محمد بن ابي الجواري الذي وضعوا فيه كل آمالهم من أجل معالجة الموقف المتحرج الذي وصلوا اليه تمهيداً للعودة الى بلادهم لذلك رفع المسلمين الحصار عن سرقوسة وأصلحوا سفنهم وشرعوا في الإقلاع(٩٣).

وما كاد المسلمين يتوسطون عرض البحر حتى لقيهم الأسطول الرومي القادم من القسطنطينية فَسَدَّ على المسلمين طريق الرجوع الى افريقيا ولم يترك لهم إلا إحدى الطريقتين أما البقاء في الجزيرة او الموت وأغلب الظن إنهم فضلوا الموت إذ فضلوا بحر السيوف على برد الغرق في لجة البحر(٩٤).

لذلك عزموا وهم على متن سفنهم على مواصلة الجهاد والرجوع الى البر عازمين على الفوز او الاستشهاد ولكي يقطعوا كل أمل لهم بالرجوع الى افريقية قاموا بحرق أسطولهم(٩٥). وحرق المراكب في هذه الحالة لهُ مدلول هام إذ يعني أنهم وطَّنوا أنفسهم على القتال معتمدين في ذلك على سيوفهم فتوجهوا الى حصن ميناو(٩٦) وبعد ثلاث أيام من محاصرة المسلمين لهُ

استولوا عليه فسارت بعد ذلك طائفة من المسلمين الى حصن جرجنت الواقع على ساحل البحر جنوب غربي صقليه وقاتلوا أهله ونجحوا في الاستيلاء عليه[٩٧].

رُفِعَت معنويات المسلمين بهذا النصر وبدأوا يتطلعون الى المزيد من الانتصارات وفي هذا الوقت أرسلت الحكومة البيزنطية مدداً جديداً الى الجزيرة بقيادة البطريق (تودط) الذي زحف في جموع كثيفة من الأرمن وغيرهم واصطدم مع المسلمين فتمكن المسلمين من الانتصار عليهم وقتل الكثير منهم إلا إن (تودط) استطاع أن يقود حملة ثانية وتمكن فيها من الانتصار على المسلمين وقتل منهم نحو الف رجل فعاد المسلمون الى معسكرهم في ميناو وحاصرهم البيزنطيون من جميع الجهات فأدرك المسلمون تحرِّج موقفهم فعزموا على التسلل الى معسكرهم وكان البيزنطيون يتوقعون ذلك عن طريق جواسيسهم فكانت مفاجأة غير سارّة للعرب عندما وجدوا الروم يقبلون عليهم من كل ناحية فأنسحب المسلمون الى حصن ميناو بعد إن فقدوا الكثير من القتلى[٩٨]. بسبب الحصار انقطعت عنهم المؤَن ونفذت الأقوات حتى اضطروا الى أكل الدواب والكلاب[٩٩]. فحاول أهل مدينة جرجنت أن يساعدوا اخوانهم في ميناو فهدموا جرجنت قبل أن يتخلوا عنها وسارعوا الى مأزر وحاولوا من هناك نصرة اخوانهم المحاصرين في ميناو فتعذر عليهم الأمر وأشرف المسلمون على الهلاك[١٠٠]. وفي تلك اللحظات الحرجة التي يتوقف عليها مصير هؤلاء المسلمين حدث أمر لم يكن في الحسبان حيث وصل في عام (٢١٤هـ/ ٨٢٩م) الى مياه صقلية أسطول أندلسي يتألف من قطع كثيرة العدد تحمل الكثير من غزاة البحر الأندلسيين قدموا بقصد الغزو البحري والجهاد فكانت أعداد تلك المراكب الأندلسية نحو ثلاثمائة مركب فيها القائد اصبغ بن وكيل المعروف بـ(فرغلوش) فلما علم المسلمين المحاصرين بوصول هذا الأسطول استغاثوا بهم[١٠١].

لم يتردد الأندلسيون الذين كرَّسوا حياتهم للجهاد البحري في انجادهم تضامناً مع اخوانهم ففي ذلك تحقيق لأهدافهم ومبادئهم ولكنهم اشترطوا عليهم أن تكون القيادة لفرغلوش فوافقوا على هذا الشرط فأقبَل الأندلسيون لفك الحصار عنهم واستولوا في طريقهم الى ميناو على ما قابلهم من قِلاع وحصون حتى انتهوا الى ميناو واشتبكوا مع (تودط) في جمادي الآخر عام (٢١٥هـ/ ٨٣٠م) فأنهزم هزيمة نكراء ، وتراجع الى قصريانة وبذلك رفع حصار البيزنطيين عن المسلمين[١٠٢] ثم أحرقوا المدينة وخرَّبوها وزحفوا على بلرم[١٠٣] وضربوا حولها الحصار فاستسلم صاحبها البيزنطي على الأمان لنفسهِ ولأهلهِ ولمالهِ فأُجيب الى ذلك فغادر

المدينة عن طريق البحر متوجهاً الى بلاد الروم ودخلها العرب في رجب عام (٢١٦هـ/ ٨٣١م)[١٠٤].

٥. الحملة الخامسة عام (٢٦٤هـ/ ٨٧٧م)

في ولاية الأمير ابراهيم بن احمد على القيروان استعمل على جزيرة صقلية جعفر بن محمد الذي غزا نواحي رمطة[١٠٥] وطبرمين[١٠٦] وقطانية[١٠٧] وغيرها من بلاد الروم في جزيرة صقلية وحاصر مدينة سرقوسة براً وبحراً وسيطر على بعض أراضيها وذلك بعد أن أخذ عدد سكانها يتناقص نتيجة الحروب والأوبئة والهجرة الى ممتلكات بيزنطية أكثر أمناً وأثناء هذا الحصار اشتدت الفاقه بأهل سرقوسة حتى إنهم أكلوا لحوم الموتى من البشر[١٠٨].

أرسل الإمبراطور باسيل تعزيزات بقيادة مقدم الأسطول ادريان فاضطر القائد جعفر بن محمد الى رفع الحصار عن مدينة سرقوسة لفترة من الوقت والعودة الى بلرم[١٠٩].

استمر الحصار من جديد على مدينة سرقوسة واشتعلت بين الفريقين نار حرب عنيفة استبسل فيها المدافعون استبسالاً سَجَّلَ لهم صفحة من العِزة والمجد حيث كانت الوقائع عنيفة داميه منها قصة الألف فارس الشهيرة وهي إن الأمير محمد بن جعفر هاجم المدينة بعنف ثم اظهر الارتداد ليخدع الروم بأنه انسحب منها فلما خرج الروم يتعقبون الجند الإسلامي الذي اظهر الانهزام كان الكمين الإسلامي يكشف الطريق وبإشارة من القيادة انقضَّ المسلمون على الأعداء فأطبقوا عليهم فقتلوا منهم نحو الف رجلاً من الروم وهكذا فت في عضد الدفاع السرقوسي وأصبحت المدينة لا تستطيع الثبات أمام القوات الإسلامية[١١٠].

بعد حصار طويل تمكن المسلمين من فتح مدينة سرقوسة عام (٢٦٤هـ/ ٨٧٧م) يوم الاربعاء الرابع عشر من شهر رمضان وقتل فيها أكثر من أربعة آلاف شخص من الروم وأُصيب فيها من الغنائم ما لم يصب في مدينه أخرى من مدائن الشرك[١١١].

هوامش البحث

---

(١) خليفه بن خياط، ابو عمرو الشيباني العصفري البصري (ت: ٢٤٠هـ ٨٥٤م)، تاريخ خليفة بن خياط، تح: أكرم ضياء العمري، ط٢، (دار القلم مؤسسة الرسالة . دمشق بيروت . ١٣٩٧/١٩٧٦م)، ١/ ٣٠٢؛ سعد زغلول عبدالحميد، تاريخ المغرب العربي، تاريخ دولة الأغالبة والرستميين وبني مذرار والأدارسة حتى قيام الفاطميين، (منشأة المعارف الإسكندرية ، د.ت).٢/ ١٩٠.

(٢) المدني ،احمد توفيق ، المسلمون في جزيرة صقلية وجنوب ايطالية، (مكتبة الاستقامة – تونس، د. ت).١/ ٢٣٨.

(٣) هو يزيد بن ابي مسلم ابو العلاء بن دينار الثقفي أمير المغرب أمره على افريقية يزيد بن عبدالملك فثارت عليه الخوارج ففتكوا به لظلمه وقتلوه في سنة (١٠٢هـ/ ٧٢١م) الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الارناؤوط وآخرون، (مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).٤/ ٥٩٣-٥٩٤.

(٤) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ١/ ٣٢٦؛ سعد زغلول، تاريخ المغرب العربي، ٢/ ٢٦٧.

(٥) هو بشر بن صفوان بن توبل بن بشر بن حنظله بن علقمه بن شراحبل الكلبي كان والياً على مصر حينما قتل يزيد بن ابي مسلم والي افريقية فأمره الخليفة يزيد بن عبدالملك بأن يترك ولاية مصر لأخيه حنظله وأن يتجه فوراً نحو المغرب وولي عليها عام ١٠٣هـ واستمرت ولايته على المغرب الى أن توفي في سنة (١٠٩هـ/ ٧٢٧م) ابن عذاري، ابو العباس احمد بن محمد (ت بعد ٧١٢هـ/١٣١٢م) ، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تح: كولان وليفي بروفنسال،(مطبعة دار الثقافة، بيروت: د. ت).١/ ٤٩.

(٦) عنبسه بن سحيم الكلبي: كان أمير على الأندلس في سنة (١٠٦هـ /٧٢٤م) من قبل بشر بن صفوان الكلبي والي افريقية أيام هشام بن عبدالملك ومات في سنة ١٠٧هـ وقيل ١٠٩هـ/ الحميدي، محمد بن فتوح بن عبدالله بن فتوح بن حميد الازدي الميورقي ابو عبدالله (ت: ٤٨٨هـ١٠٩٥م)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس،(الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة،١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م)، ١/ ٣١٩.

(٧) ابن عذاري، البيان المغرب، ١/ ٤٩.

(٨) سعد زغلول، تاريخ المغرب العربي، ٢/ ٢٧٣.

(٩) هو عبيدة بن عبدالرحمن السلمي حكم المغرب في سنة (١١٠ – ١١٤هـ) (٧٢٨ – ٧٣٢م) وكان هذا الوالي قيسياً مسرفاً في عصبيته واضطهد كمال بشر بن صفوان الذي حكم المغرب قبله فكاد أن يوقع في المغرب فتنة بسبب عصبيتة فعزله الخليفة هشام بن عبدالملك /الرقيق القيرواني، تاريخ أفريقية والمغرب، تح: محمد زينهم محمد عزب، (دار الفرجاني للنشر والتوزيع. ١٤١٤هـ/١٩٩٤م). ٦١.

(١٠) خليفه بن خياط، تاريخ خليفه، ١/ ٣٤٣.

(١١) خليفة بن خياط ،تاريخ خليفة، ١/ ٣٤٦؛ سعد زغلول، تاريخ المغرب العربي، ١/ ٢٧٧.

(١٢) هو عبيد الله بن الحبحاب مولى بني سلول كان والياً على خراج مصر عندما ولاه هشام بن عبدالملك على المغرب والأندلس وذلك في عام (١١٦هـ/ ٧٣٤م) فأصبح بهذه الولاية يحكم غرب الدولة الإسلامية من

العريش شرقاً الى المحيط الأطلسي غرباً الى جبال البرت شمالاً/ خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ١/ ٣٤٧؛ الرقيق القيرواني، تاريخ افريقية والمغرب، ٦٦.

(١٣) سعد زغلول، تاريخ المغرب العربي، ١/ ٢٧٩.

(١٤) خليفه بن خياط، تاريخ خليفه، ١/ ٣٤٧.

(١٥) ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين ،(ت: ١٣٠هـ/٧٤٧م) ، الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري،(دار الكتاب العربي بيروت _بيروت لبنان،١٤١٧هـ/١٩٩٧م). ٤/ ٢٢٠؛ سعد زغلول، تاريخ المغرب، ١/ ٢٨٠.

(١٦) ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت: ٥٧١هـ)، تاريخ دمشق، تح: عمرو بن غرامه العمروي، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، ٣٧/ ٤١٦؛ سعد زغلول، تاريخ المغرب العربي، ١/ ٢٨٧.

(١٧) الرقيق القيرواني، تاريخ افريقية والمغرب، ٦٧.

(١٨) تلمسان: بالمغرب وهما مدينتان متجاورتان مسوّرتان بينهما رمية حجر أحدهما قديمة والأخرى حديثه والحديثة اختطها الملثمون ملوك المغرب واسمها تازفرت يسكن فيها الجنود وأصحاب السلطان وأصناف من الناس واسم القديمة أقادير يسكنها الرعية/ ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله الرومي، (ت :٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، (دار صادر ، بيروت ،١٤١٦هـ/١٩٩٥م). ٢/ ٤٤.

(١٩) سعد زغلول، تاريخ المغرب العربي، ٢/ ١٩٥؛ سالم والعبادي، تاريخ البحرية الإسلامية، ٤٠.

(٢٠) سالم، عبد العزيز و العبادي، احمد مختار، تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والاندلس، (مطبعه دار النهضة العربية ،بيروت،١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩).٤٠.

(٢١) ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد بن محمد ابو زيد ولي الدين الحضرمي الاشبيلي (ت: ٨٠٨هـ ١٤٠٥م)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: خليل شحاذة، ط٢، (دار الفكر بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م،).٣/ ٢٥٥؛ سعد زغلول، تاريخ المغرب العربي، ٢/ ١٩٥.

(٢٢) هو ابراهيم بن الأغلب ابن سالم بن عقال بن خفاجة بن عباد بن عبدالله بن تميم أصبح والي على افريقية عام (١٨٤هـ/ ٨٠٠م) بأمر من الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ) (٧٨٦-٨٠٩م)/ ابن حزم، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ/١٠٦٣م)، جمهرة أنساب العرب،

لجنه من العلماء، ط١، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، ١٢٢/١؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ١/ ٩٢.

([٢٣]) سالم والعبادي، تاريخ البحرية الإسلامية، ٩٧.

([٢٤]) طرخان، ابراهيم علي، المسلمين في اوروبا في العصور الوسطى،(مؤسسة سجل العرب ،١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م)، ٩٠.

([٢٥]) طرخان ،المسلمين في اوربا في العصور الوسطى، ٩١.

([٢٦]) لنبدوشة: وهي جزيرة في البحر بينها وبين أقرب بر من افريقية حيث قبودية مجريان وفيها مرسى مأمون يكن من كل ريح ويحمل الأساطيل الكثيرة ولا يوجد فيها شيء من الثمار ولا من الحيوان/ الإدريسي، محمد بن محمد بن عبدالله بن ادريس الحسني الطالبي (ت: ٥٦٠هـ/١١٦٤م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط١، (عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)، ٢/ ٥٨٨؛ الحميري ،أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم ، (المتوفى: ٩٠٠هـ /١٤٩٤م) ،الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: احسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م). ١/ ٣٧.

([٢٧]) سالم والعبادي، تاريخ البحرية الإسلامية، ٩٧.

([٢٨]) مازر: وهي مدينة بجزيرة صقلية تلي قوصرة وبينهما مجرى وهي مدينه مشهورة على الساحل الموازي لأفريقية وفيها وادي ترسي السفن فيه وهي مدينة فاضلة لا شبيه لها وأسوارها حصينة شاهقة/ الحميري، الروض المعطار، ١/ ٥٢١.

([٢٩]) قصريانه: وهي مدينة كبيرة بجزيرة صقلية على سن جبل ويشتمل سورها على زروع وبساتين وعيون ومياه/ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤/ ٣٦٥.

([٣٠]) قلورية: وهي جزيره كبيره تقع في شرقي جزيرة صقليه وأهلها افرنج ولها مدن كثيره وبلاد واسعه/ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤/ ٣٩٢.

([٣١]) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٥/ ٤٨٩– ٤٩٠؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ١/ ١٠٢؛ الحميري، الروض المعطار، ١/ ٣٦٦؛ العسيري، احمد معمور، موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام الى عصرنا الحاضر، (مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م)، ١/ ٢٠٢؛ سالم والعبادي، تاريخ البحرية الإسلامية، ١٠٧.

([٣٢]) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ٢٦٠/٤.

([٣٣]) قوصرة: وهي جزيره في بحر الروم تقع بين المهدية وجزيرة صقلية/ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤/ ٤١٣.

([٣٤]) العدوي، ابراهيم احمد، الأساطيل العربية في البحر الابيض المتوسط، (مكتبة نهضة مصر، القاهرة، د. ت) ، ٧٢.

([٣٥]) هو عبدالملك بن قطن بن عصمة بن انيس بن عبدالله الفهري كان أحد قادة الجيش في ولاية موسى ب ن نصير ثم أصبح والياً على الأندلس عام (١١٥هـ) من قبل عبيدة بن عبدالرحمن والي افريقية وقُتِلَ بالأندلس سنة (١٢٥هـ/ ٧٤٢م)/ الحميدي، جذوة المقتبس، ١/ ٢٨٧.

([٣٦]) العدوي، الأساطيل العربية، ٧٣.

([٣٧]) سالم والعبادي، تاريخ البحرية الإسلامية، ٤٠؛ العدوي، الأساطيل العربية، ٧٣.

([٣٨]) العدوي، الأساطيل العربية، ٧٤.

([٣٩]) خليفه بن خياط، تاريخ خليفه، ١/ ٣٠٠.

([٤٠]) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٤/ ٤٤.

([٤١]) خليفه بن خياط، تاريخ خليفه، ١/ ٣٢٨; ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١٠/ ٢٣٥.

([٤٢]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١٠/ ٢٣٥.

([٤٣]) خليفه بن خياط، تاريخ خليفه، ١/ ٣٣٩; ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٢٣٥/١٠.

([٤٤]) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة ، ٣٤٥.

([٤٥]) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ١/ ٣٤٨؛ سعد زغلول، تاريخ المغرب العربي، ١/ ٢٨٠-٢٨١؛ سالم والعبادي، تاريخ البحرية الإسلامية، ٣٩.

([٤٦]) خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة، ٣٤٩ ; ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣٧/ ٤١٦؛ سعد زغلول، تاريخ المغرب العربي، ١/ ٢٨١.

([٤٧]) ابن الأثير، الكامل ، ٤/ ٤٤ ; سالم والعبادي، تاريخ البحرية الإسلامية، ٤٠؛ سعد زغلول، تاريخ المغرب العربي، ٢/ ١٩٥.

([٤٨]) ابن الأثير، الكامل، ٤٨٦/٥.

([٤٩]) ابن الأثير، الكامل، ٥٢٩/٥.

([٥٠]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٢٣٥/١٠.

([٥١]) سبته: وهي بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ومرساها أجود مرسى على البحر وهي على بر البربر تقابل جزيرة الأندلس وهي مدينه حصينة تشبه مدينة المهدية بأفريقية.ياقوت الحموي،معجم البلدان، ٣/ ١٨٢.

([٥٢]) شهاب الدين احمد بن محمد المقري التلمساني (ت: ١٠٤١هـ /١٦٣١م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، ط١،(دار صادر، بيروت- لبنان،١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م)، ١/ ٢٥٢.

([٥٣]) طنجة: وهي مدينه أزليه وابنيتها بالحجارة وهي قائمه على وجه البحر سكنها أهلها قديماً سنين في صدر الإسلام ثم استحدثوا لهم مدينه تبعد عنها مسيرة ميل على ظهر جبل والذي أوجب استحداثها خوف آل إدريس عليها عند استحواذهم على سبتة/ ابن حوقل، صورة الارض، ١/ ٧٩.

([٥٤]) الجزيرة الخضراء: وهي مدينة مشهورة بالأندلس وقبالتها من البر بلاد البربر (سبتة) وأعمالها متصلة بأعمال شذونة وهي تقع شرقي شذونة وقبلي قرطبة وهي من أشرف المدن وأطيبها ارضاً وسورها يضرب به ماء البحر ولا يحيط بها البحر كما تكون الجزائر لكنها متصلة ببر الأندلس لا حائل من الماء دونها/ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢/ ١٣٦.

([٥٥]) ابن عذاري، البيان المغرب، ٢/ ٥.

([٥٦]) ابن عذاري، بيان المغرب، ٢/ ٩؛ خطاب محمود شيت، قادة فتح المغرب العربي، ط٧، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)./ ٢٤٥.

([٥٧]) قرطاجنة: وهي مدينه بالأندلس تُعرَف باسم قرطاجنة الخلفاء قريبة من أليش من أعمال تدمير خربت ايضاً لأن ماء البحر استولى على أكثرها وقد عملت على مثال قرطاجنة التي بأفريقية/ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤/ ٣٢٣.

([٥٨]) ابن عذاري، البيان المغرب، ٢/ ٩؛ المقري، نفح الطيب، ١/ ٢٣١-٢٣٢.

([٥٩]) وادي برباط : وهو وادي بالأندلس من أعمال شذونة/ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١/ ٣٦٨.

([٦٠]) وادي لكة: وهو وادي من أرض الجزيرة الخضراء على ساحل الأندلس/ المقري، نفح الطيب، ١/ ٢٤٩.

([٦١]) شذونة: وهي مدينه بالأندلس تتصل نواحيها بنواحي موزور من أعمال الأندلس، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣/ ٣٢٩.

([٦٢]) خطاب، قادة فتح المغرب، ١/ ٢٤٦.

([٦٣]) ابن عذاري، البيان المغرب، ٢/ ٦؛ سالم والعبادي، تاريخ البحرية الإسلامية، ٣٦.

([٦٤]) سالم والعبادي، تاريخ البحرية الإسلامية،٣٦- ٣٧.

([٦٥]) سالم والعبادي ، تاريخ البحرية الاسلامية ، ٣٧.

([٦٦]) المقري، نفح الطيب، ١/ ٢٣٢؛ سالم والعبادي، تاريخ البحرية الإسلامية، ٣٨.

([٦٧]) مسيني: وهي بليدة على ساحل جزيرة صقلية مما يلي الروم مقابل ريو وهو بلد في بر القسطنطينية والواقف في مسيني يرى مَن في ريو/ ياقوت، معجم البلدان،٣ / ٤١٦.

([٦٨]) سالم والعبادي، تاريخ البحرية الإسلامية، ١١٤.

([٦٩]) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٥/ ٤٩٢.

([٧٠]) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٥/٥٩٢.

([٧١]) نابل: وهي إقليم من أقاليم إفريقية بين تونس وسوسه/ ياقوت ، معجم البلدان، ٥/ ٢٤٩.

([٧٢]) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٦/ ٨٢؛ زغلول، تاريخ المغرب العربي، ٢/ ٢٤٢؛ سالم والعبادي، تاريخ البحرية الإسلامية، ١١٦.

([٧٣]) زغلول، تاريخ المغرب العربي، ٢/ ٢٤٣.

([٧٤]) سالم والعبادي، تاريخ البحرية الإسلامية، ١١٦-١١٧.

([٧٥]) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٦/ ١٣٦؛ زغلول، تاريخ المغرب العربي، ٢/ ٢٤٩-٢٥٠.

([٧٦]) ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر، ٤/ ٢٥٨.

([٧٧]) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٦/ ١٣٦؛ زغلول، تاريخ المغرب العربي، ٢/ ٢٥٠.

([٧٨]) ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر، ٤/ ٢٥٨؛ عزيز احمد، تاريخ صقليه الإسلامية، تح: أمين توفيق،(الدار العربية للكتب، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠)، ٢٠.

([٧٩]) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٦/ ١٣٧؛ سالم والعبادي، تاريخ البحرية الإسلامية، ١١٧.

([٨٠]) سرقوسة: هي أكبر مدينه في جزيرة صقليه وكان يتواجد بها سرير ملك الروم قديماً ويبلغ طولها تسع وثلاثون درجه وثماني عشر دقيقة وعرضها تسع وثلاثون درجه/ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣/ ٢١٤.

([٨١]) ابن عذاري ،البيان المغرب ،٤٢/١; سالم والعبادي، تاريخ البحرية الإسلامية، ٣٥.

([٨٢]) سعد زغلول، تاريخ المغرب العربي، ١/ ٢٧٦.

([٨٣]) خليفه بن خياط، تاريخ خليفه، ١/ ٣٤١؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٤/ ٢١٠.

([٨٤]) سعد زغلول، تاريخ المغرب العربي، ١/ ٢٧٦-٢٧٧.

([٨٥]) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٤/ ٢١٠.

([٨٦]) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٥/ ٤٩٠.

([٨٧]) زغلول، تاريخ المغرب العربي، ٢/ ٢٢١.

([٨٨]) سالم والعبادي، تاريخ البحرية الإسلامية، ١٠٧.

([٨٩]) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٥/ ٤٩٠؛ سالم والعبادي، تاريخ البحرية الإسلامية، ١٠٧؛ احمد توفيق، المسلمون في جزيرة صقلية، ٦٣.

([٩٠]) سالم والعبادي، تاريخ البحرية الإسلامية، ١٠٨.

([٩١]) ابن عذاري، البيان المغرب، ١/ ١٠٤.

([٩٢]) سالم والعبادي، تاريخ البحرية الإسلامية، ١٠٩.

([٩٣]) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٥/ ٤٩١؛ زغلول، تاريخ المغرب العربي، ٢/ ٢٢٤.

([٩٤]) احمد توفيق، المسلمون في جزيرة صقلية، ٦٣؛ زغلول، تاريخ المغرب العربي، ٢/ ٢٢٤.

([٩٥]) احمد توفيق ، المسلمون في جزيرة صقلية، ٦٣.

([٩٦]) ميناو: قلعه حسنة بين الجبال تكثر فيها الينابيع والفواكه والألبان وأرضها طيّبة، الإدريسي، نزهة المشتاق، ٢/ ٦١٥.

([٩٧]) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٥/ ٤٩١؛ سالم والعبادي، تاريخ البحرية الإسلامية، ١٠٩.

([٩٨]) سالم والعبادي، تاريخ البحرية الإسلامية، ١١٠.

([٩٩]) زغلول، تاريخ المغرب العربي، ٢/ ٢٢٧.

([١٠٠]) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٥/ ٤٩٢.

([١٠١]) ابن الاثير ،الكامل في التاريخ، ٥/ ٤٩٢؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ١/ ١٠٤؛ زغلول، تاريخ المغرب العربي، ٢/ ٢٢٨.

([١٠٢]) سالم والعبادي، تاريخ البحرية الإسلامية، ١١٢-١١٣.

([١٠٣]) بلرم: وهي أعظم مدينه في جزيرة صقلية في بحر المغرب على شاطئ البحر/ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١/ ٤٨٣.

([١٠٤]) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٥/ ٤٩٢؛ زغلول، تاريخ المغرب العربي، ٢/ ٢٣٢.

([١٠٥]) رمطة: هو اسم اعجمي لقلعة حصينة بجزيرة صقلية بينهما ثمانية أيام وهي بعيدة عن البحر فوق جبل وفيها آثار ماء/ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣/ ٦٨.

([١٠٦]) طبرمين: وهي قلعة حصينة بجزيرة صقلية/ ياقوت، معجم البلدان، ٢/ ١٧.

([١٠٧]) قطانية: مدينة كبيرة بجزيرة صقلية وفيها نهر يسقي أرضها/ الحميري، الروض المعطار، ٤٦٥.

([١٠٨]) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٦/ ٣٥٦؛ عزيز احمد، تاريخ صقلية ، ٢٢.

([١٠٩]) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ٤/ ٢٦١.

([١١٠]) احمد توفيق، المسلمون في جزيرة صقلية، ٨٠.

([١١١]) ابن عذاري، البيان المغرب، ١/ ١١٧.

English Reference

- 1-Ibn al-Athir, Abu Al-Hasan Ali ibn Abi Karam Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim Ibn Abdul Wahid al-Shaybani al-Jazari Izz al-Din (d. 130 Ah / 747 ad). - Complete History investigation: Omar Abdel Salam Al-tadmouri (Dar Al-Kitab al-Arabi Beirut-Beirut). Lebanon 1417 Ah / 1997 ad).
- 2-Ibn Hazm, Abu Muhammad Ali bin Ahmed bin Said al-Andalusi al-Qurtubi Al-Dhaheri (d: 456 Ah / 1063 ad), the Society of Arab genealogists, the Association of scholars, first edition (Dar Al-Kitab al-Alam, Beirut, 1403 Ah / 1983 ad, 14. Tarkhan, Ibrahim Ali, Muslims in medieval Europe, (Arabic Chronicle 1386 Ah / 1966 ad).
- 3-Ibn Khaldun, Abdul Rahman ibn Muhammad ibn Muhammad Abu Zayd Wali al-Din al-Hadrami Al-ashbili (d: 808 Ah 1405 ad), the history of Ibn Khaldun, investigation: Khalil Shuhada, Vol.2, (Dar Al-Fikr Beirut, 1408 Ah). / 1988 m).
- 4-Ibn Athari, Abu al-Abbas Ahmad ibn Muhammad (D. after 712 Ah / 1312 ad), the statement of Morocco in the news of Andalusia and Morocco, edited by: Colin and Levi Provencal, (House of culture. Beirut: Dr.
- 5-Ibn Asaker, Abu Al-Qasim Ali ibn al-Hassan Ibn Hibatullah (d. 571 Ah), history of Damascus, teqq: Amr ibn gharama Al-amrui, (Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution). 1415 Ah / 1995 ad).
- 6-Al-Idrisi, Muhammad ibn Muhammad ibn Abdullah Ibn Idris Al-Hasani Al-Talbi (d: 560 Ah / 1164 ad), al-Mushtaq's excursion into penetrating horizons, 1, (science of books, Beirut, P. 1409 Ah / 1988 ad).
- 7-Al-Humaidi Muhammad ibn Fattouh ibn Abdullah ibn Fattouh Ibn Hamid al-azdi Al-mirorfi Abu Abdullah (d: 488 Ah / 1095 ad) the root of the quoted in the mention of the governors of Al-Andalus, (the Egyptian House of authorship and authorship). Publishing house, Cairo 1386 Ah / 1966 ad).
- 8-Al-Humairi, Abu Abdullah Mohammed bin Abdullah bin Abdul Moneim (deceased: 900 Ah / 1494 ad), al-Rawd al-Mattar in Akhbar Al-qatarah, edited by Ihsan Abbas, Nasser foundation for Culture. Beirut 1401 Ah / 1980 ad).
- 9. Speech by Mahmoud Chait, leaders of the conquest of the Maghreb, seventh edition, (Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution 1404 Ah / 1984 ad).
- 10-Khalifa bin Khayyat, Abu Amr Al-Shaibani Al-Asfari al-Basri (d: 240 Ah 854 ad), the history of Khalifa bin Khayyat, edited by Akram Dia al-Omari, second edition (Dar Al-Qalam Foundation. - Message-Damascus-Beirut-1397 Ah / 1976 ad).
- 11-Al-dhahabi, Shams al-Din, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Othman Ibn qaymaz (d. 748 Ah / 1347 ad), biography of the nobility, edited by Shoaib Al-Arnout and others, (Al-Resala Foundation. 1405 Ah / 1985 ad).

- 12. Sergeant kairouani, the history of Africa and Morocco, edited by: Mohamed zinham Mohamed Azab, (Al-Ferjani publishing and distribution house 1414 Ah / 1994 ad).
- 13. Salem, Abdel Aziz and Abbadi, Ahmed Mukhtar, the history of the Islamic Navy in Morocco and Andalusia, (Dar Al-Nahda Al-Arab press, Beirut 1389 Ah / 1969).
- 14. Saad Zaghloul Abdel Hamid, the history of the Maghreb, the history of the state of the aghlabids, the rustamites, the Bani mithar and the idrisids until the rise of the Fatimids, (Alexandria knowledge establishment, d.).
- (15) Shihab al - Din Ahmad ibn Muhammad al-maqri Al-tlemsani (d.: 1041 Ah / 1631 ad) the best of the Andalusian branch, edited by Ihsan Abbas, first edition (Dar Sadr, Beirut-Lebanon. 1388 Ah / 1968 ad).
- 16. Al-Adawi, Ibrahim Ahmed, the Arab fleets in the Mediterranean, (Nahdet Misr library, Cairo, D. C).
- 17. Aziz Ahmed, the history of Islamic Sicily, edited by Amin Tawfik, (Dar Al-Kitab al-Arabi 1401 Ah / 1980).
- 18. Al-Asiri, Ahmed maamour, a summary of Islamic history from the reign of Adam to the present time, (King Fahd National Library, Riyadh 1417 Ah / 1996 ad).
- 19. Al-Madani, Ahmed Tawfik, Muslims on the island of Sicily and southern Italy, (al - istiqama library-Tunis, t.).
- Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah al-Rumi, (d: 626 Ah / 1228 ad), Dictionary of countries, (Dar Sadr, Beirut, 1416 Ah / 1995 ad).